

بعض المخالفات في لباس المرأة

للشيخ الفاضل أبي عبد الله
عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري
حفظه الله

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده
ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا

﴿[الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله
عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وكل ضلالة في النار.



أيها الناس : يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (٦) [التحريم: ٦].

في هذه الآية أمر من الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين أن يقوا أنفسهم وأهلهم نار جهنم، ووقاية النفس تكون بفعلها لطاعة الله واجتنابها معصية الله، ووقاية الأهل من نار جهنم تكون بأمرهم بطاعة الله ونهيهم عن معصية الله.

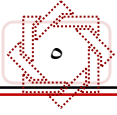
ألا وإن من المعاصي التي يجب على الإنسان أن يقي أهله منها سواء ابنته أو زوجته أو من كانت تحت ولايته أن يقيها تلك المعاصي التي تعملها كثير من النساء في لباسهن، فكم من ملابس فيها مخالفة لشرع الله سبحانه وتعالى يرتديها النساء، من تلك الملابس ما هي داخل البيوت عند المحارم أو عند النساء، وهناك أيضا ألبسة تلبسها كثير من النساء عند خروجها من بيتها، وكلها فيها مخالفات شرعية، فنبداً إن شاء الله بالقسم الأول وهو المخالفات الشرعية في لباس المرأة عند محارمها وعند النساء، من تلك المخالفات في لباس كثير من النساء :

أنها تلبس اللباس الشفاف الذي يرى منه ما وراءه، يرى من ورائه الجلد وما إلى ذلك من الأمور، هذا يلبسه كثير من النساء في حفلات الزواج، وتلبسه كثير من النساء ربما في بيتها أمام محارمها وأمام النساء من دون مبالاة بذلك، تلبسها في المناسبات العامة، تلبسها من دون حياء وهو يصف ما وراءه يكون شفافا.

وهكذا أيضا من المخالفات في لباس المرأة أمام النساء: أنها تلبس اللباس الضيق الذي يحجم أعضائها.

وهكذا أيضا من تلك الألبسة التي يلبسها كثير من النساء أمام النساء وأمام المحارم: اللباس القصير الذي لا يستر بعض الأعضاء، اللباس القصير الذي فيه شبه تعري، بل هو تعري هذا كله مما لا يجوز.

وهكذا أيضا من المخالفات في لباس المرأة أمام النساء وأمام المحارم: أنها تلبس البنطال، فقد كثر في هذه الآونة النساء اللاتي يلبسن البنطال أمام النساء أو أمام المحارم في البيوت، وهذا محرم لا يجوز، هذا كله ينافي حياء المرأة، فإن الواجب على المرأة أن تتق الله عز وجل في لباسها، وأن تلبس اللباس الذي فيه احتشام، وأن تلبس اللباس الذي فيه حياء فإن الحياء من الإيمان وهو شعبة من شعبه، في



الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**الإيمان بضع وسبعون شعبة فأعلاها**

قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من

الإيمان،» لقد كان في السابق يضرب المثل بالمرأة في الحياء والله

المستعان، للأسف الشديد الآن كثير من النساء لا تستحي، لا تستحي

في لباسها، لا تستحي في خروجها، لا تستحي في مخاطبتها للرجال،

لا تستحي في اختلاطها مع الرجال، ذهب الحياء من كثير من النساء

إلا من رحم الله، وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد رضي الله عنه

قال كان النبي صلى الله عليه وسلم: أشدَّ حياءً من العذراء في خدرها

وكان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه.»

فالمرأة في السابق كان يضرب بها المثل في الحياء، فالواجب على

المرأة أن تحتشم، وأن تستحي، وأن لا تبدي أمام النساء ولا أمام

المحارم إلا ما جرت العادة بكشفه في البيت أو حال المهنة من أعضاء

الوضوء فإن هذا هو الذي ينبغي لها، أما أن تزيد على ذلك وأن تتجاوز

في ذلك وأن تتوسع في الكشف هذا إلى جانب أنه لا يجوز فإن فيه

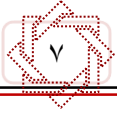
فتنة بعض النساء ببعض وهذا موجود فيهن، وفيه أيضا قدوة سيئة

لغيرهن من النساء، وفيه أيضا تشبه بالكافرات وتشبه
 بالعاشرات وتشبه بالبغايا الفاجرات في لباسهن، وقد ثبت عن رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «**ومن تشبه بقوم فهو منهم**». رواه
 أحمد عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وفي صحيح الإمام مسلم من حديث عبدالله بن عمرو قال: رأى علي
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثوبين معصفرين فقال **إن هذا من
 لباس الكفار فلا تلبسها**.

وفي صحيح الإمام مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا،
 قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ
 عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ
 الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا**».

النساء الكاسيات العاريات موجودات في زماننا هذا، ومعنى كاسيات
 عاريات يقول العلماء: هي التي تلبس الشفاف، وهي التي تلبس
 الضيق، وهي التي تلبس الملابس القصيرة، كل هذا يدخل في قوله
 صلى الله عليه وآله وسلم "كاسيات عاريات" يكتسبن كساء لا



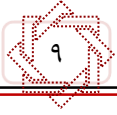
يسترهن، فالواجب على المرأة أن تتق الله عز وجل، وأن لا تكشف أمام النساء، أو أمام المحارم إلا ما جرت العادة بكشفه مما هو من أعضاء الوضوء قال الله جل وعلا: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ خَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ۚ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ ۚ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣١)﴾ [النور: ٣١].

فأخبر الله عز وجل أنه ليس للمرأة أن تبدي زينتها الظاهرة وهو ما جرت العادة بكشفه إلا أمام هؤلاء، وأما من عداهم فلا يجوز لها أن تبدي زينتها لأحد من الرجال، لا يجوز لها ذلك نعم عباد الله، فالواجب على النساء أن يتقين الله عز وجل، وأن يستترن، وأن يحتشمن في لباسهن، لقد كان نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونساء الصحابة قمة في الحياء وقمة في الاحتشام، لماذا لا يقتدي نساؤنا بتلك النسوة اللاتي هن القدوة نساء الرسول صلى الله عليه

وآله وسلم أمهات المؤمنين ونساء الصحابة يذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أن النساء في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان لباسهن في البيوت من كعب القدم إلى الكف هذا داخل البيت، من كعب القدم إلى الكف مستترة محتشمة، أما إذا خرجن إلى خارج البيت فهن مستترات في كامل الستر لا يبدن شيئاً، بل كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد رخص لهن أن يسحبن في الأرض ثيابهن إلى مقدار الذراع ولا يزدن على ذلك، أن يكون مقدار ذراع مما يزيد على كعبها، ذراع عباد الله مسافة كبيرة بذراعهم هذا كله تسحبه المرأة وراءها لكي تستتر لكي تحتشم أمام الناس عند خروجها، الواجب على النساء أن يقتدين بتلك النسوة اللاتي هن خير قدوة.

نسأل الله عز وجل أن يوفقنا لكل خير، وأن يجنبنا كل شر وضرر.

الخطبة الثانية:



الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين،

أما بعد أيها الناس : **القسم الثاني** مما يلبسه كثير من النساء إذا خرجت من بيتها إلى الأسواق، وإذا خرجت من بيتها إلى زيارة بعض النساء في بعض البيوت، أو تخرج لحاجتها إلى أي مكان تجد في لباسهن من المخالفات الشرعية الشيء الكثير، من ذلك أن كثيرًا من النساء يلبسن الضيق الذي يحجم الأعضاء، وهكذا أيضا بعض النساء تلبس اللباس المزركش الملوّن الذي فيه زينة وفيه لفت للأنظار نعم عباد الله، وهذا لا يجوز، هذا لا يجوز عباد الله، الواجب على المرأة أن يكون لباسها عند خروجها فضفاضًا ليس بضيق هذا أمر.

الأمر الثاني : أن يكون سميكا غير شفاف.

الأمر الثالث : أن لا يكون فيه زينة ملفتة للأنظار.

الأمر الرابع : أن لا يكون فيه تشبه بالكافرات أو بالرجال، فإذا حصل شيء من هذا فإنه لا يجوز للمرأة أن تخرج بهذا اللباس، لا يجوز لها هي آثمة إذا لبست لباسا مزينا ثم خرجت فهي آثمة، لأنها تعرض

نفسها للفتنة، وتعرض غيرها من الرجال للإفتان بها،
فكثير من النساء يشتكين من معاكسة الشباب لهن وهن السبب في ذلك
بسبب لباسهن الضيق، وبسبب لباسهن الملون المزركش المزين
المزخرف، وبسبب لباسهن الذي ليس فيه حياء ولا حشمة، ثم تشتكي
من معاكسة الشباب وهي المتسببة في ذلك، ولو أنها لبست لباساً
شرعياً فضفاضاً ليس فيه زينة وليس فيه أي مخالفة شرعية لسلمت من
هذا، فإن الشباب يستحون أن يعاكسوا امرأة ذات حياء محتشمة أبداً ما
يحصل هذا، ولم تشتك امرأة محتشمة لابسة الحجاب الشرعي من
معاكسة الشباب لها أبداً ما قد حصل هذا، إنما الشكاوى تأتي من قبل
تلك النساء اللاتي لا يتقين الله في لباسهن، فالواجب عليهن أن يتقين
الله، وأن يحتشمن في اللباس، والواجب على أوليائهن أن يتقوا الله
جل وعلا، وأن يلزموا من تحت ولايتهم من النساء سواء كانت زوجة
أو بنت أو نحو ذلك أن يلزمها بالحجاب الشرعي، ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ
لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ۚ ذَلِكَ
أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ [الأحزاب: ٥٩].



وقال الله جل وعلا: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ

مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ۚ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

فيا من ولاك الله أمر امرأتك أو أمر ابتك اتق الله فيها وألزمها بالحجاب الشرعي، وإياك أن تترك الحبل على الغارب، فإن الله عز وجل يقول: ﴿الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ وكثير من النساء اليوم جعل القوامه للمرأة تلبس ما شاءت وتخرج متى ما شاءت وترجع متى ما شاءت، ألا فلتتق الله وكن قواما كما أمرك الله، ألزمها بطاعة الله وحذرهما من معصية الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ، وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ». متفق عليه من حديث

معقل بن يسار رضي الله عنه.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ».

كثير من الناس إذا قصرت امرأته بحقه إذا قصرت في طعامه إذا قصرت في غسل ثيابه إذا قصرت في أي شيء من أموره الدنيوية يقيم الدنيا ولا

يقعدها، وإذا قصرت في طاعة ربها وعملت معصية لا

يبالي وكأن الأمر لا يعنيه، كيف هذا؟ لماذا انقلبت الأمور صرت
تزعل وتغضب إذا قصرت فيك وإذا قصرت في حقوقك وإذا قصرت
في دنياك ولا تغضب أنها تعمل المعصية أو أنها تخالف الشرع ولا
تبالي وكأن الأمر لا يعنيك، يا هذا أنت محاسب عليها أنت مسؤول
عليها كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يصلح أحوال المسلمين والمسلمات،
وأن يهدينا جميعا، وأن يوفقنا لما يحب ويرضى، وأن يأخذ بنواصينا
للبر والتقوى، اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك
والمشركين، ودمر أعداء الدين، اللهم لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته، ولا
هما إلا فرجته، ولا دينا إلا قضيته، ولا مريضا إلا شفيته، ولا مبتلى إلا
عافيته، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين في غزة وفي غيرها،
اللهم كن لهم معينا ونصيرا، اللهم احفظهم من كل سوء مكروه، اللهم
عليك باليهود النصارى والرافضة ومن تعاون معهم، اللهم عليك بهم
فإنهم لا يعجزونك، اللهم دمرهم تدميرا، اللهم خذهم أخذ عزيز



مقتدر، ربنا لا ترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك
رحمة إنك أنت الوهاب، ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة،
وقنا عذاب النار.

سجلت في يوم: الجمعة ١٢ صفر لعام ١٤٤٦ هـ مسجد الشميري تعز .

فرغها أبو عبدالله زياد المليكي

